بيان العودة

- بسم الله والحمدالله والصلاة والسلام على سيد خلق الله محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين.

- الحمدلله الذي ابتلانا فأعاننا وثبتنا

ونسأله سبحانه وتعالى أن يعيننا ويزيدنا ثباتا في كل ما هو مقدر لنا، وأن يجعل كل ذلك خالصا لوجهه الكريم..

- **اخواني الكرام..**
- اسمحوا لي بداية أن أتقدم بخالص التقدير لكل تلك العواطف الصادقة والمشاعر النبيلة التي احاطتنا ولم تنقطع عنها طوال الفترة الماضية، فكانت -بحق - بمثابة وطن لنا في الغربة، بقدر ما كان ظلمنا غُربة لنا في الوطن..

- كما أتقدم بعظيم الامتنان لكل تلك الدعوات المخلصة التي كنا نجد أثرها في أنفسنا دون أن نعرف أصحابها،

فكانت خير زاد يُطيّب القلوب ويجبر الخواطر،

فأسأل الله أن يجزي أصحابها عنا خير الجزاء، ولا يحرمهم أجرنا..

- كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من زارنا او تواصل معنا أو ذب عنا ودافع عن قضيتنا راجيا وجه الله ونصرة الحق رغم ما قد يلحقه من أذى، داعيا الله أن يجدونها في ميزان أعمالهم يوم لا ينفع مال ولا بنون..

- كما أشكر الجميع على دفء المشاعر وعظيم الاستقبال،
وان كان شكرنا وتقديرنا لا يوفيكم حقكم.. فاللهم اجزيهم عنا سعادة الدنيا ونعيم الاخرة.

- **اخواني الكرام..**
- إن بواعث الوفاء التي كانت وراء تلك المشاعر الصادقة وهذا الاستقبال العظيم، إنما تدل على مدى ثقتكم وحسن ظنكم،
فارجوا الله أن نكون عند حسن الظن، وأهلا لهذه الثقة..

(والله يتقبل شهادتكم)

- إن الثقة غالية، وهي أمانة عظيمة، والأمانة - في كل أحوالها - ثقيلة على كل من يدرك معناها ويأخذها بحقها،

- ولا شك بأن من أعظم الأمانات ما تعلق بثقة شعب ومصير بلد، وهذا ما يُحمّل صاحبها المزيد من المسؤوليات ويلقي عليه المزيد من الأعباء..

- أمانة أقسمنا على حفظها وصونها مهما تعاظمت تكاليفها.. فما خطونا خطوة ولا قلنا كلمة ولا خضنا معركة ولا دفعنا ثمنا ولا هانت في أعيننا تضحية مهما عظمت، إلا صونا لهذه الثقة ودفاعا عن تلك الأمانة.. فهذا حقها علينا وهذا واجبنا تجاهها..

- وتعلمون - ويعلم كل منصف - أننا قد أُخرجنا من وطننا بغير حق، وأبعدنا عن أهلنا وأحبابنا بغير ذنب،
- وما نقموا منا إلا إصرارنا على صون أمانة هذا الشعب وعدم تفريطنا بها،
- واليوم نعود حاملين معنا ذات الأمانة التي لم تفارقنا ولم نفارقها، ونحن أكثر اصرار على حفظها، حتى لو تضاعفت تكاليفها، ولن نفرط بها ما حيينا بإذن الله..

- **الاخوة الكرام..**
- لقد كانت قضية دخول المجلس حدث تاريخي واستثنائي وعلامة فارقة في تاريخ البلد والشعب، ويعلم الجميع أبعاد وخلفيات وسياقات تلك القضية، التي كانت رد فعل طبيعي - بل ومستحق - على حجم الفساد الصارخ - الذي لا ينكره أحد - والذي تغلغل في مؤسسات الدولة وعمل على تحطيمها من الداخل .. ولا يزال - رغم كل هذه السنوات - تتكشف لنا فصوله كل يوم..

- كانت قضية دخول المجلس نتيجة لمصروفات ديوان الرئيس، التي يشهد كل تفصيل من تفاصليها حجم العبث بالمال العام..
- وإيداعات وشيكات تضخمت بها حسابات النواب، كانت رمزاً وشاهداً على مرحلة فُقد فيها الحياء السياسي..
- وتحويلات مليونية خولفت فيها كل النظم والقوانين فتبددت بها أموال الشعب..
- وإعلام فاسد عمل على تضليل الرأي العام وضرب المجتمع وتفتيت مكوناته وتشويه قيمه..

- وتعدي على الدستور بتغيب الحكومة عن الجلسات وتعطيل المجلس لرفع حصانة نائب أصر على أداء أمانته، وترهيب كل من تحدثه نفسه في المضي بهذا الطريق الاصلاحي..
- واستخدام الضرب والهراوات ظلما وعدوانا - في سابقة خطيرة - في مواجهة الشعب ونوابه..
- وما صاحب ذلك من تدشين لمرحلة الملاحقات والمحاكمات السياسية..

- كانت تلك بعض ملامح وسياقات المرحلة، والتي كانت بحق من أسوأ المراحل التي مرت بها الكويت.. والتي عاث وعاش فيها الفساد - على كل المستويات والأصعدة - أزهى عصوره..
- وتم فيها ملاحقة ومحاربة كل شريف تصدى له..

- **اخواني..**
- لقد اتهمنا زورا وبهتانا بالتأزيم وتعطيل التنمية،
- ولوحقنا وغيبنا عن وطننا وابعدنا عن أهلنا وأحبابنا،
- فهل تحققت التنمية بغيابنا؟!
- وهل انتهت الأزمة بإبعادنا؟!

- إن غياب التنمية هو النتيجة الطبيعية للفساد، كما أن الفساد هو السبب الرئيسي للأزمة والتأزيم الذي تعيشه البلد..

- ولذلك فإن الملاحقات السياسية التي تعرضنا لها لم تكن تعبر عن ممارسات دولة المؤسسات والدستور والقانون التي ننشدها وندافع عنها،
- إنما كانت ملاحقات صنعتها ورعتها الدولة العميقة، دولة الفساد ورموزه التي تغلغلت في مؤسسات الدولة وحاولت - ولا تزال - توظيفها لمصلحتها ولخدمة نفوذها..
- ونكررها واضحة هذه الدولة العميقة ورموزها لا يمكن أن تحقق تنمية أو تحترم دستور أو قانون..
- وكل نتاجها - كما شهد ويشهد به الجميع وكما تشهد هي بأفعالها على نفسها - هو الفساد ومزيد من تحطيم المؤسسات وتعطيل التنمية..

- إن الفساد الذي تكشفت فصوله,
- ابتداء من صندوق الجيش،
- إلى مصروفات الداخلية،
- إلى الصندوق الماليزي،
- إلى النائب البنغالي،

- إلى غاسل الأموال الإيراني،
- إلى.. إلى.. إلى..
- هو النتاج الطبيعي لهذه الدولة العميقة، وهو الامتداد الطبيعي لمصروفات ديوان رئيس الوزراء والشيكات وايداعات النواب القبيضة والتحويلات المليونية..
- ولو حوكم وحوسب وأبعد عن المشهد من يستحق المحاسبة والمحاكمة عن تلك الأعمال في ذلك الوقت، لما وصلنا لما وصلنا إليه، ولما بلغنا هذا المبلغ من فضائح الفساد التي تجاوزت الدولة وتمددت في دول أخرى، وتتناولها الصحف العالمية، والتي قد تكون مدخل لتلك الدول للتدخل في شؤوننا الداخلية..
- وما الملاحقات والمحاكمات التي تعرضنا لها، والقيود الأمنية والسجون والتهجير والتضييق على الحريات، وتوظيف القانون واستخدام سلاح سحب الجناسي، إلا الوجه الآخر لممارسات تلك الدولة العميقة، التي لا يمكن لها المضي في تنفيذ مشروع فسادها إلا بمثل هذه الملاحقات..

- **وهنا أتوجه بالكلمة لسمو الأمير حفظه الله الذي نعرف طيبه ويعرف اخلاصنا:**
- سمو الأمير الشيخ نواف الأحمد إن مقتضيات اللياقة واللباقة تفرض علي - في هذا المقام - أن أتقدم لك بالشكر لمبادرتك باستخدام المادة 75 من الدستور بإصدار عفو خاص أوقف العقوبة بشكل كريم،
- فشكرا جزيلا لك، داعياً الله تعالى أن يكتب أجرك، ويمن عليك بتمام الصحة وموفور العافية..
- ولكن سمو الامير في النفس حاجات وفي القلب أشياء لا يمكن تجاوزها وحق الامة ان تعرفها والتاريخ ان يسجلها, واليوم خير مقام للتعبير عنها (نواف الطيب اللي عرفت):
- لقد حوربنا وأوذينا في أنفسنا وأهلنا،
- ولقد لوحقنا وحوكمنا وهجرنا، ومنا من سجن، ومنا من لا يزال مسجون أو مهجر محروم من وطنه وأهله يعيشون القهر والألم،
- وتعرفون ويعرف الجميع أن ذنبنا الحقيقي والوحيد هو دفاعنا عن أمانة الأمة وتصدينا للفساد، ورفضنا تقديم أي تنازل على حساب الوطن والشعب..

(اعلم حجم الأذى والترصد الذي سيطالني)

- وإن كان ما صدر قد أوقف العقوبة، فإن حقنا في رفع الظلم وتصحيح الخطيئة التي وقعت علينا، بل وعلى البلد والشعب، ومنع تكرارها، أكبر وأعظم..

- **ولذلك أقولها من أجل الوطن ومن أجل الشعب..**
- من أجل التاريخ الذي يراد تشويهه في أعين الاجيال القادمة..
- أن قضية دخول المجلس
- لكل ما أحاط بها من أسباب
- وكل ما فيها من أبعاد
- وكل ما صاحبها من ظروف
- وكل ما حملته من دوافع
- وكل ما تضمنته من معانٍ ورمزية
- أن هذه القضية لم تنتهي، ويجب ألا تنتهي، إلا بعودة الحق إلى نصابه، ولا يعود هذا الحق إلا برفع الظلم وإعادة الاعتبار للقضية وأصحابها.. فبذلك وحده يزول الألم..

- **أقولها وبكل وضوح..**
- هي وصية ميت لأحياء..
- سواء لهذا الجيل أو الأجيال القادمة..

- وسواء كنا أحياء أو قدر الله أخذ أمانتنا..
- أن صدور قانون العفو الشامل باسم الأمة هو الحد الأدنى الواجب لرفع هذا الظلم وإنهاء ألمه..
- ليس انتصارا لنا.. إنما تثبيتا وتعميقا وتأكيدًا للمبادئ التي حملتها هذه القضية..
- ودحرا لآلة الفساد التي أرادت تشويهها..
- وانتصارا لحق الشعب في انصاف أبطاله..
- وحفظا لحق هذا الجيل والأجيال القادمة من أبناء هذا الوطن..
- فأصحاب هذه القضية أبطال لا مجرمين..
- أبطال أدوا أمانتهم وقاموا بواجبهم ودافعوا عن البلد والشعب وتصدوا للفساد ورموزه..
- هذا حقهم وهذا موقعهم وهذا مقامهم الطبيعي..
- وإذا كان رفع الظلم عن المظلومين هو شطر إعادة الحق إلى نصابه،
- فإن شطره الآخر هو الأخذ على يد كل ظالم وفاسد عبث بالمال العام واستخف بحق الأمة ووظف المؤسسات لمصلحته وحارب ولاحق المصلحين، واستخدم أدوات الاعلام الفاسد في ضرب المجتمع وتفتيت مكوناته..

اخواني الافاضل..

- لقد استمعتم واستمعنا خلال الأيام القليلة الماضية، لكلام طيب من سمو ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد افرح الكل عن ضرورة محاربة الفساد.. وبلغنا مثله واكثر من نواب وسياسيين التقوا بسموه يحيي الآمال..

- خلال المرحلة السابقة عرف القاصي والداني والصغير والكبير رموز الفساد والافساد في الكويت الا السلطة, حيث كانت كل اثارهم شاهدة عليهم.. بل اعظم من ذلك تم دعمهم في إيذاء المصلحين فكانت النتيجة دمار البلد واحباط الشعب..

- سمو ولي العهد كل من يريد ويسعى لمحاربة الفساد سيجد الشعب كله وكل الرموز والقوى الوطنية في صفه داعين ومؤيدين..

- رغم الخلاف السياسي ورفع القضايا استذكر في هذا المقام بمزيد من التقدير كلمات الراحل الشيخ ناصر صباح الأحمد رحمه الله، عندما قال في تغريدة له:

"أن محاربة الفساد معركة تبدأ بتطهير مؤسسات الدولة من فاسديها ومن ارتبط بهم دون تمييز.. فلا تنمية ولا عدالة في الدولة بوجود الفاسدين في مؤسساتها.. وغير ذلك لا يكون إلا إفساد فوق إفساد."

- وإن كان رحمه الله قد اختتم كلامه بعبارة أن:

"وما نراه أقل مما نتمناه"

- سمو ولي العهد الشعب يتطلع لان تحقق للبلد والشعب ما تمناه الراحل وسعى لتحقيقه قبل وفاته .. وما جعل قلوبهم وأفئدتهم تلتف عليه عند وداعه الأخير..
- سمو ولي العهد الشعب والمخلصين يرجون ان تكون لي كيوان الكويت وتنظف الدرج من أعلاه بإبعاد الفاسدين وإعطاء الأمانة العظيمة التي استرعاكم الله عز وجل عليها الى الأقوياء الأمناء ذوي العلم والخبرة والسمعة الحسنة فبمثل هؤلاء تنجو البلد وتحقق ما تريد ونريد..

- **أخواني الكرام..**
- كما أن لأبطال الأمة وكل من حفظ أمانتها مقام يجب رفعهم إليه والحفاظ عليه،
- فإن لرموز الفساد وكل من فرط بأمانة الأمة مقام يجب انزالهم إليه، ووضعهم فيه..
- وواجبنا في مواجهة الفساد ورموزه - الذي حملناه ونحن ملاحقين وحافظنا عليه ونحن مهجرين - لن نتخلى عنه (أبدا) في أي وقت وحين.. وهنا نجددها عاليا لن نخضع للفاسدين والله خيرٌ حافظاً وهو ارحم الراحمين..
- **اخواني..**
- لقد قلتها سابقا واكررها أؤكدها حاليا:
- **أني أرفض أن يكون (زوال ألمي) ثمنه إيذاء الكويت وأهلها..**
- وإذا كان ما تم - من ظروف وملابسات - قد أوقع هذا الأذى، فإن حسبي أني لم أقبل به ولم أكن فيه طرفا،
- بل إن ذلك يؤذيني أكثر من غيري، وشعوري بهذا الأذى أكبر وأعظم لما في الموضوع من ارتباط بي شخصيا.. رغم أنه لا ذنب ولا يد لي فيه..
- وأنا أؤكد في هذا المقام أنه (اذا كان هناك) أي التزام تضمنته هذه الترتيبات، سواء كان هذا الالتزام معلنا أو خفيا أو ضمنيا.. فهو لا يلزمني بشيء وأنا غير معني به على الاطلاق..

- وسوف يُرجف المرجفون بأن عودتي هي قبول بكل ما تم، وهم أول من يعرف بهتانهم وكذب ادعائهم وزور زعمهم.. وليس هذا أول ولا آخر افتراء لهم علينا..
- الكل يعرف أني كنت مترددا في العودة، وأن بقائي في المهجر رغم قسوته، هو أقل تكلفة شخصية علي من العودة..
- لكن الواجب الذي غيبنا في المهجر، وثبتنا فيه، هو الواجب الذي الزمنا بالعودة اليوم.. للمساهمة في مواجهة فسادهم من الداخل..
- وأول من يعرف ذلك هم هؤلاء المرجفون، ولذلك كان كل همهم طوال الأيام الماضية، وسيظل كذلك دائما، هو العمل قدر ما يستطيعون على تشويه موقفنا هذا وغيره من المواقف لانهم يعرفون اننا (لن نخضع لفاسد ابدا)..

(واحذر بعض المخلصين من الانسياق وراء دعواتهم هذه فكل المصلحة في توحيد المواقف ومواجهة الفاسدين)

- **اخواني:**
- لقد قلت أيضا:
- إن العفو الذي أساسه رفع الظلم غير مقبول أن (يُستغل) لبقاء الفاسدين وتدمير مؤسسات الدولة..
- ولذلك اكررها بشكل واضح وقاطع من زاوية سياسية مطلقة..
- إن كان هناك تعاون فإن أيدينا ممدودة لكل مصلح حمل هم البلد والشعب وعمل على مواجهة الفساد..
- ولكنها حتما لن تمتد بالتعاون لأي فاسد آذى الكويت وأهلها باي موقعا كان..
- وهي جزماً لن تمتد لمرزوق -وحلفائه- الذي مارس أسوأ الأدوار خلال السنوات الماضية..
- حتى بلغ بهم الأمر إلى اختطاف رئاسة المجلس بالمخالفة لإرادة الشعب، واختطف معه المجلس،
- فتجاوز على الدستور وعطل الأدوات الدستورية، بالتواطؤ مع رئيس الوزراء (دوره في العفو \\ لكن الكويت اكبر من العفو)
- ووظف المؤسسات لخدمة اجندته الخاصة وتقوية نفوذه، على حساب البلد،
- وعمل على اقصاء خصومه بقانون العزل السياسي,

(وشطب خيار النواب بدر الداهوم ووليد الطبطبائي وجمعان الحربش ومن ينسى تشفيه بتحويل الأخ مسلم البراك الى النيابة بقرار من المجلس في سابقة برلمانية)

- مرزوق الذي كان دائما وأبدًا عائق في وجه قانون العفو الشامل،
- مرزوق الذي ارهب الناس بقوانين تقييد الحريات فكانت نتيجتها فتح السجون والمهاجر لأبناء وابطال الكويت المخلصين..
- مرزوق الذي أراد اذلال الناس بقانون البصمة الوراثية واقتراحاته بقوانين للأخوة البدون وهيئة الجنسية..
- مرزوق وأمثاله وحلفاءه أيًا كان موقعهم، لا يمكن على الاطلاق التعاون معهم، بل إن الواجب - كما نراه ويمليه علينا ضميرنا ويفرضه حفظا للأمانة - هو مواجهتهم، لتخليص البلد والشعب من أذاهم،
- وهذه أبرز القواعد التي نتعاون - أو لا نتعاون - على أساسها مع أي طرف..
- وفي هذا المقام لا يفوتني أن أحيي جهود ومواقف كل نواب الشعب الذين تصدوا له ولعبثه خاصة نواب المنصة والجالسين على كراسي الوزراء حاملين لواء الدفاع عن الشعب..

- **اخواني..**
- إن قضية الملاحقات والمهجرين لا تزال قائمة،
- كما أن قضية سحب الجناسي لم تنتهي،
- وهذه القضايا سوف تستمر جرحا نازفا في ضمير البلد والشعب طالما بقي مظلوماً لم يعاد إليه حقه أو مهجراً حالت الملاحقات السياسية دون عودته للوطن..
- هذا المظالم لا تقبل التعطيل والتأجيل، ولا تقبل التسويف أو التقسيط على دفعات انتقاما من أهلها أو شراءاً للوقت لإدارة مشهد ساسي على حساب أصحاب المظالم..
- والواجب على كل مؤسسات الدولة والمسؤولين فيها الاسراع بحلها لتعود الحقوق إلى أصحابها..
- واسمحوا لي أن أعرج سريعا في هذا المقام لما تضمنه المرسوم الصادر بحقنا،
- والذي تضمن نصوصا استثنائية غير مألوفة في كل المراسيم المشابهة التي صدرت منذ قيام الدولة وحتى الآن.. ومنها مهلة الشهر..
- والتي قدر الكثيرون أن الهدف منها كان احراجي شخصيا،
- ولكن مع الاسف الشديد أن ضحيتها اليوم هو شاب تغرب عن أهله ووطن لأكثر من ٧ سنوات وهو الأخ عبدالعزيز الجارالله المطيري

مطالباً الجميع بضرورة وسرعة حلّ موضوعه، حتى لا يذهب هو - دون ذنب منه - ضحية من أراد المكر السيء بي..

(رجاء بالوقوف دعماً للمظلومين أبناء الكويت من سجناء ومهجرين بسبب رأي او موقف سياسي)

- **أخواني الكرام..**
- إن ما يجيش بالنفس كثير، ولكن المقام والوقت لا يتسع..
- وكما بدأت هذه الكلمة بتوجيه شكري والتعبير عن امتناني للجميع.. وحتما أني لم أوفيكم حقكم..
- فاسمحوا لي في الختام أن أوجه رسالة خاصة، لإخوان وشركاء كشفت التجارب والمحكات تجردهم ووفاءهم وأصالة معدنهم، فكانوا بحق خير رفقة وصحبة في هذا الدرب العسير، خفيت أسماؤهم وعظمت أعمالهم، فجزاهم الله عني كل خير..
- أما رسالتي الأخيرة، والتي لم يسبق لي توجيهها من قبل في خطاب عام فهي لأولئك الذين عايشوا كل لحظة معاناة وألم مر بي منذ بداية مسيرتي..
- فحملوها معي، ولو كان بيدهم لتحملوها عني، وعانوا مرارة ظلمي في الوطن ومرارة تهجيري في الغربة مضاعفا، دون ذنب منهم،
- إلى والدي وأهلي واخواني واخواتي الذين كانوا دائما خير عضد ومعين..
- إلى أبي الذي حالت تكاليف العمل العام دون قيامي بحقه كما أريد واتمنى وكما يستحق هو مني، فكان - كما هو دائما - خير عاذر، وأول دافع لي في حفظ الأمانة،

- وإلى أمي -رحمها الله- التي رحلت عن دنيانا قبل أن يُقدر الله رجوعي، ووقف الظلم والغربة حائلا بيني وبينها في أيام مرضها، وحرمني من أكون معها في لحظاتها الأخيرة، فأرجو أن لا أكون بذلك قد قصرت ببرها.. رحمها الله رحمة واسعة ورفع درجاتها وجمعنا بها في فردوسه الاعلى..
- إلى زوجتي الوفية التي كانت خير سكن ومؤنس ورفيق في الغربة..

- **ختاماً.. اخواني من يملك الرأي العام يملك القرار**
- **الى كل المخلصين في كل المواقع خاصةً في وسائل التواصل الاجتماعي ومراكز القرار..**
- إن الأمانة عظيمة، وحملها ثقيل، وتبعاتها كثيرة، والطريق طويل وشاق ومرهق، والتحديات كبيرة،
- ولأنها أمانة بلد، فهي ليست معقودة في عنق شخص أو مجموعة أشخاص،
- ولكنها أمانة الجميع في عنق الجميع،
- وأمانة هذا الجيل، التي استلمها من جيل سبقه، ليسلمها محفوظة مصانة للجيل الذي بعده،
- فكلنا له نصيب وعليه مسؤولية في حملها وصونها.. وبأمثالكم ستبقى البلد محفوظة بإذن الله..
- والحمد لله رب العالمين على فضله ومنه وجوده وإحسانه ولطفه.

الدكتور/ فيصل علي المسلم

الكويت: 30\11\2021